

تعريف الافتيات مع بيان حكمه, وأنواعه, وأسبابه

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول :تعريف الحكم لغةً واصطلاحاً

المبحث الثاني: تعريف الافتيات لغةً واصطلاحاً

المبحث الثالث: تعريف الإمام لغةً واصطلاحاً

المبحث الرابع: المراد بغير الإمام

المبحث الخامس: الألفاظ ذات الصلة, والفرق بينها وبين الافتيات

المطلب الأول: تعريف الحكم لغةً

المبحث الأول

تعريف الحكم لغةً واصطلاحاً

وفيه مطالبان:

المطلب الأول :تعريف الحكم لغةً

المطلب الثاني :تعريف الحكم اصطلاحاً

الحُكْم مصدر قولك حَكَم يَحْكم أي قضى، وحكم له وحكم عليه[[1]](#footnote-2).

وتدور كلمة " الحُكْم " في اللغة على سبعة معاني وهي:

1. قال ابن فارس[[2]](#footnote-3): (( الحاء والكاف والميم أصل واحد، وهو المنع، وأوّل ذلك الحُكم، وهو المنع من الظُّـلم، وسمـيت حكَـمَة الـدابة لأنها تمنعـها، يـقال حَكَمْت الدابة وأحْكَمتها، ويقال: حكَمت السِّفيه وأحكمتُه، إذا أخذت على يديه)) ا. هـ.[[3]](#footnote-4).
2. العلم والفقه[[4]](#footnote-5)، ومنه قوله تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ [[5]](#footnote-6) أي العلم والفهم[[6]](#footnote-7).
3. الحكمة من العلم.

ومنه قول الشاعر:

أبْغض بغيضك بغضاً رويداً إذا أنت حاولت أن تحْكُما

أي إذا حاولت أن تكون حكيماً [[7]](#footnote-8).

1. القضاء بالعدل [[8]](#footnote-9)، ومنه قوله @: " الخلافة في قريش والحُكْم في الأنصار" [[9]](#footnote-10).
2. الكلام النافع يمنع من الجهل والسفه، وهذا المعنى في الشعر، ومنه قوله @ : " إن من الشعر حِكْمَةً " [[10]](#footnote-11).
3. الحُكْم قاعدة يجري عليها ولها مفعول الأمر، ومنه للضرورة أحكام[[11]](#footnote-12).

والأقرب إلى الصواب من هذه التعريفات هو تعريف ابن فارس [[12]](#footnote-13)حيث عرف الحُكْم بأنه: **المنع**. وذلك لعدة أمور [[13]](#footnote-14):

1. لأن إليه ترجع تراكيب مادة " ح ك م " أو أكثرها.
2. يقال للقضاء حكم لأنه يمنع الخصومة، ويقال للقاضي حاكم لمنعه الخصوم من التظالم .
3. أن معنى العلم الذي دلت عليه الآية، لا يخالف الأصل بأن الحكم هو المنع؛ لأن العلم النافع والعمل به، يمنع الأقوال والأفعال من الخلل والفساد والنقصان .
4. ما دلّ على هذا المعنى من كلام العرب مثل: حكّمت الرجل تحكيماً إذا منعته مما أراد، وحكَمةُ اللجام وهي ما أحاط بحنكي الدابة، وسميت بذلك لأنها تمنعها من الجري الشديد.

و أيضاً قول جرير[[14]](#footnote-15):

أَبَني حنيفة أحكمُوا سفهاءكم إني أخاف عليكمُ أن أغضبا

وقول حسّان بن ثابت [[15]](#footnote-16):

لـنــــا في كــل يـــوم من معـــدٍّ سبــــــابُ أو قـتـــــالُ هجـــــــاءُ

فنحكم بالقوافي مًن هجانا ونضرب حين تختلط الدماءُ

المطلب الثاني: تعريف الحكم اصطلاحاً

عرفه الفقهاء بأنه: ما ثبت بالخطاب من الوجوب والحرمة ونحوهما وهو مجاز[[16]](#footnote-17).

وتنوعت عبارات الأصوليين في تعريفه على ثلاثة أقوال:

1. أنه خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين. وهذا تعريف بعض الأشاعرة[[17]](#footnote-18) وجماعة من أهل الأصول [[18]](#footnote-19).
2. وقيل إنه خطاب الشارع المتعلق بأفعال العباد [[19]](#footnote-20).

قال الآمدي[[20]](#footnote-21) في الإحكام: وهما فاسدان؛ لأن قوله تعالى: ﭽ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ [[21]](#footnote-22), وقوله تعالى: ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ [[22]](#footnote-23) خطاب من الشارع وله تعلق بأفعال المكلفين والعباد، وليس حكماً شرعياً بالاتفاق [[23]](#footnote-24).

1. والذي عليه جمهور الأصوليين أنه خطاب الله تعالى المتعلق بالاقتضاء أو التخيير أو الوضع [[24]](#footnote-25).

وتعريف الجمهور هو الأقرب إلى الصحة، إلا أنه يحتاج إلى زيادة قيد ليكون التعريف أكثر دقة.

فيمكن أن يقال: **هو ما اقتضاه خطاب الشرع المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتضاء أو التخير أو الوضع**. وبهذا عرفه ابن عثيمين [[25]](#footnote-26) في كتابه الأصول من علم الأصول[[26]](#footnote-27).

1. لسان العرب لابن منظور، مادة : " حكم " : 2 / 129 . [↑](#footnote-ref-2)
2. هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، كان إماماً في علوم اللغة، ومشاركاً في علوم شتى، من مؤلفاته: " مقاييس اللغة " و " المجمل في اللغة " و " الفصيح وتمام الفصيح " وغيرها. توفي سنة 395 هـ . [ وفيات الأعيان لابن خلكان : 1 / 66 ، سير أعلام النبلاء, 13/103 ، الأعلام 1 / 193] . [↑](#footnote-ref-3)
3. مقاييس اللغة لابن فارس، مادة: " حكم " : 2 / 91 . [↑](#footnote-ref-4)
4. النهاية في غريب الأثر لابن الأثير (ت: 606)، مادة: " حكم " : 1 / 419 ، لسان العرب لابن منظور (ت: 711)، مادة: " حكم " : 2 / 129 ، المعجم الوسيط لمجموعة من الباحثين، مادة: " حكم " : 1 / 190 . [↑](#footnote-ref-5)
5. سورة مريم آية ( 12 ). [↑](#footnote-ref-6)
6. تفسير القرآن العظيم ,3 / 216 ، فتح القدير , 3 / 449 [↑](#footnote-ref-7)
7. الصحاح في اللغة والعلوم ، مادة: " حكم " : 1 / 285 , لسان العرب، مادة: "حكم " : 2 / 129 . [↑](#footnote-ref-8)
8. النهاية في غريب الأثر لابن الأثير (ت: 606)، مادة: " حكم " : 1 / 419 ، لسان العرب لابن منظور (ت: 711 )، مادة : " حكم " : 2 / 129، القاموس المحيط للفيروز آبادي (ت: 817 )، مادة: " حكم " : 2 / 1444 . [↑](#footnote-ref-9)
9. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير, حديث رقم (298), والسيوطي في الجامع الكبير, في حرف الخاء, حديث رقم (17), والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد, حديث رقم (1900), وقال: رواه أحمد ورجاله موثقون, والإمام أحمد في مسنده، حديث رقم (17690 ), وقد علق عليه شعيب الأرنؤوط بقوله: إس ناده ضعيف. [↑](#footnote-ref-10)
10. أخرجه البخاري في صحيحه، من طريق أبي بن كعب, حديث رقم (5793 ), وأبي داود في سننه, 4/460, حديث رقم (5012), والترمذي في سننه, 5/137, (2844), وقد خرجه من طريق أبو سعيد الأشج عن يحيى بن عبد الملك بن أبي غينة, وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه إنما رفعه أبو سعيد الأشج عن ابن أبي غنية وروى غيره عن ابن أبي غنية هذا الحديث موقوفاً, والإمام أحمد في مسنده,5/125 حديث رقم (21192), علق عليه شعيب الأرناؤوط بقوله: إسناده صحيح على شرط البخاري [↑](#footnote-ref-11)
11. الهادي إلى لغة العرب ، مادة: " حكم " : 1 /510 . [↑](#footnote-ref-12)
12. سبقت ترجمته صـ19. [↑](#footnote-ref-13)
13. الهادي إلى لغة العرب، مادة: " حكم ": 1 /510, لسان العرب، مادة : "حكم " : 2 / 129. [↑](#footnote-ref-14)
14. هو جرير بن عطية بن الخطفي التميمي، الشاعر المشهور وصاحب ديوان الشعر، كان من فحول شعراء الإسلام، وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض، وهو أشعر منه عند أكثر أهل العلم بهذا الشأن، ولما مات الفرزدق وبلغ خبره جريراً بكى وقال: أما والله إني لأعلم أني قليل البقاء بعده، وقل ما مات ضد أو صديق إلا تبعه صاحبه، وكان كذلك فتوفي سنة 110 هـ وفيها مات الفرزدق، وكانت وفاته باليمامة وعمره نيفا وثمانين سنة. [ وفيات الأعيان 1 / 165 ]. [↑](#footnote-ref-15)
15. هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي ثم النجاري، شاعر رسول الله @، فُضل على الشعراء بثلاث: كان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النبي @ في أيام النبوة، وشاعر اليمن كلها في الإسلام. مات سنة أربعين وعمره مئة وعشرون سنة . [ الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: 2/62, الثقات لابن حبان, 3/71] [↑](#footnote-ref-16)
16. شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح ,1 / 23 - 26 . [↑](#footnote-ref-17)
17. هم: فرقة كلامية إسلامية، تنسب لأبي الحسن الأشعري الذي خرج عن المعتزلة. وقد اتخذت الأشاعرة البراهين والدلائل العقلية والكلامية وسيلة في محاججة خصومها من المعتزلة والفلاسفة وغيرهم، لإثبات حقائق الدين والعقيدة الإسلامية على طريقة ابن كلاب. [ الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب و الأحزاب المعاصرة, 1/28 ] [↑](#footnote-ref-18)
18. الإحكام في أصول الأحكام,1/131، شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح: 1 / 23. [↑](#footnote-ref-19)
19. الإحكام في أصول الأحكام, 1 / 131 ، البحر المحيط , 1 / 118 . [↑](#footnote-ref-20)
20. هو: علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التغلبي الإمام أبو الحسن سيف الدين الآمدي الأصولي المتكلم، أحد أذكياء العالم، ولد سنة 551 هـ بمدينة آمد، وقدم بغداد وتفقه على مذهب الإمام أحمد، وحفظ كتاب " الهداية " لابن الخطاب، ثم صار شافعياً، وصنف عدة تصانيف منها:" كتاب الأبكار في أصول الدين " و " الإحكام في أصول الفقه " و " المنتهى " و " منائح القرائح " وغيرها، توفي سنة 631 هـ وعمره ثمانين سنة. [ سير أعلام النبلاء, 22/365, طبقات الشافعية الكبرى للسبكي , 8 / 308 ]. [↑](#footnote-ref-21)
21. سورة الصافات آية (96) . [↑](#footnote-ref-22)
22. سورة الزمر آية ( 62 ) . [↑](#footnote-ref-23)
23. الإحكام في أصول الأحكام, 1 / 131 . [↑](#footnote-ref-24)
24. والإحكام للآمدي (1/131 ) ، ومختصر ابن الحاجب (1/482) ، روضة الناظر وجنة المناظر, 1/98, شرح مختصر الروضة, 1 / 247 ، شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح, 1/22 [↑](#footnote-ref-25)
25. هو أبو عبدالله محمد بن صالح بن عثيمين الوهبي التميمي، ولد في عنيزة سنة 1347 هـ، له مؤلفات كثيرة تبلغ (40) ما بين كتاب ورسالة، منها:" الشرح الممتع " و " الأصول من علم الأصول " و " شرح العقيدة الواسطية " و" شرح الأربعين النووية" وغيرها. توفي رحمه الله يوم الأربعاء 15 شوال 1421 هـ بمستشفى الملك فيصل التخصصي بجدة. [ مقدمة شرح الأصول من علم الأصول: صـ 8 ]. [↑](#footnote-ref-26)
26. شرح الأصول من علم الأصول, صـ 38 . [↑](#footnote-ref-27)